

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية: الآداب واللغات
قسم: الآداب واللغة العربية



مذكرة ماستر

اللغة والأدب العربي
دراسات أدبية
تخصص: أدب حديث ومعاصر

رقم: أ.ج.م/112

إعداد الطالبين:
شامخ خالد
لقباش نهاد

يوم:

تجليات المكان في رواية شياطين بانكوك لـ"عبد الرزاق طواهرية"

لجنة المناقشة:

رئيسا	جامعة محمد خيضر-بسكرة	أ.د.	غليسية اسيا
مقررا	جامعة محمد خيضر-بسكرة	أ.د.	سعاد طويل
مناقشا	جامعة محمد خيضر-بسكرة	أ.د.	المسعود قاسم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وعرّفان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: >> مَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ،

فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنْتُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ >> رواه الترميذي

الحمد لله الذي وهبنا التوفيق والسداد ومنحنا الرشد والثبات وأعاننا

على كتابة هذه المذكرة على نحو ما نرجو.

نتقدم بجزيل الشكر والعرّفان والتقدير إلى الأستاذة الفاضلة سعاد طويل على الجهود والنصائح والتوجيهات التي قدمتها لنا من أجل السير الحسن لهذا العمل. ونتوجه بجزيل الشكر والامتنان للأستاذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة الذين قبلوا إثراء هذا البحث بمناقشاتهم وملاحظاتهم.

كما نشكر كل أساتذة وعمال قسم الآداب واللغة العربية بجامعة محمد

خيضر بسكرة وكل من أسهم بمد يد العون من قريب أو بعيد

إهداء

مصدقاً لقوله سبحانه وتعالى ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ
وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾

وأخيراً تخرجنا، وأخيراً رفعت القبعة احتراما لسنين مضت
من الدراسة.

أهدي تخرجي إلى منبع الحب والحياة إلى روحك الطيبة إلى معنى
الرجولة والأمان إلى من علمني معاني كثيرة في الحياة إلى الحبيب
الذي كان خير مثال لرب الأسرة رحمة الله عليه، وطيب ثراك لن
أنساك أبدا ما حييت، وإلى القلب الكبير النابض بالحب
والحنان والتي أفنت عمرها من أجلي وأجل إخوتي أُمي الغالية
حفظها الله وأطال عمرها.

وإلى من شيد ساعدي وهم سندي وركائز نجاحي إخوتي.
وإلى سبب فرحي وكان رمزا للأمل رائد وتاج الدين، إلى كل
من جمعني بهم الصداقة والمودة والذين أشهد لهم بأنهم نعم
الرفقاء.

نهاد

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى منبع الحب والحنان إلى بسمة
الحياة وسر الوجود، إلى من كان دعاؤهما سر نجاحي،
إلى من أوصى الله عز وجل بهما في كتابه العزيز أمي
الغالية وأبي العزيز.

إلى كل أفراد الأسرة وذلك لتشجيعهم لي وتحفيزهم
لنيل سبل النجاح.

إلى كل من كان سنداً وعوناً لي في هذا العمل
المتواضع.

خالد



تعد الرواية الجنس الأدبي الأكثر حضوراً من ناحية الإصدار والطباعة والمقروئية والمقاربات النقدية، فقد استطاعت أن تتصدر قائمة الأجناس الأدبية، لما تتوفر عليه من مرونة وقدرة على مواكبة مجريات الواقع، وأصبحت في وقتنا الراهن تمثل ديوان الحياة المعاصرة، والرواية بوصفها نصاً أدبياً هي عبارة عن قصة يقدمها الكاتب وفق بناء سردي معين لجلب انتباه القارئ فتأتي وفق عناصر سردية منها: الزمان والمكان، والشخصيات ...

واكتسب المكان بوصفه أحد أهم العناصر السردية في العمل الروائي أهمية كبيرة فهو يحمل دلالات متنوعة وعلاقات مختلفة تربط الإنسان بواقعه وذاكرته ومشاعره، ويعكس ما تشعر به الشخصية أثناء وجودها في المكان

ولما فيه من حضور قوي في الرواية اخترناه موضوعاً للبحث، وكانت رواية شياطين بانكوك لطاهرة عبد الرزاق مجالاً للمقاربة بعد أن استهوانا موضوع الانترنت الخفي ولعلها أول رواية جزائرية عالجت هذا الموضوع.

وتقوم إشكالية البحث على مجموعة من التساؤلات أبرزها:

- فيما تمثل حضور المكان؟
- ما هي الدلالات الجمالية للمكان في رواية شياطين بانكوك؟
- كيف تعامل الروائي "عبد الرزاق طواهرية" مع عنصر المكان وهل نجح في

توظيفه؟

وللإجابة على هذه الإشكالية ارتأينا تقسيم الدراسة إلى مقدمة وفصلين وخاتمة وملحق، تناول الفصل الأول والذي أدرجناه تحت عنوان (الماهية والأهمية) مفهوم المكان في بعده اللغوي والاصطلاحي ثم تطرقنا إلى نشأة المصطلح عند الغرب و العرب وأشرنا في الأخير إلى الأهمية التي يحظى بها المكان، وأما الفصل الثاني فجاء بعنوان (حضور المكان في

الرواية) رصدنا فيه أهم أنواع الأمكنة في رواية شياطين بانكوك والتي قسمناها إلى أماكن مفتوحة وأماكن مغلقة.

وأما الخاتمة فكانت حصيلة لنتائج البحث المتوصل إليها من هذه الدراسة، أما المنهج المتبع فقد اعتمدنا على المنهج البنوي المعتمد على آلية الوصف وذلك لما تمليه طبيعة الدراسة.

واعتمدنا في هذا البحث على عدة مراجع كلها تصب في قالب الموضوع نذكر منها: بنية الشكل الروائي لحسن بجاوي وبنية النص السردي لحميد لحمداني وغيرها من المراجع التي أنارت لنا السبل خلال انجازنا لهذا الموضوع.

ومن أبرز الصعوبات والعوائق التي واجهتنا طيلة انجازنا لهذا البحث تعدد الدراسات التي تناولت المكان وجمالياته باختلافها من دارس لآخر.

وفي الأخير نحمد الله ونشكره على إتمام البحث ونرجو أن يكمل عملنا هذا بالنجاح، كما نتقدم بالشكر والتقدير لأستاذتنا المشرفة سعاد طويل على كل النصائح والتوجيهات القيمة.



الفصل الأول: الماهية والأهمية

أولاً: مفهوم المكان

(1) لغة

(2) اصطلاحاً

ثانياً: نشأة المصطلح

(1) عند الغرب

(2) عند العرب

ثالثاً: أهمية المكان



أولاً: مفهوم المكان

للمكان دور هام في العمل الادبي والفني ولا يمكن الاستغناء عنه نظرا لتعدد دالاته وأشكاله، حيث استطاع إن يثبت حضوره في العمل السردي وأصبح يمثل ركيزة الرواية العربية. فحضور الاماكن في الرواية يساعد على توضيح الرؤى فيها ويجسدها واقع ملموس ويسهم ذكره في اعطاء نظرة شاملة عن الرواية والمكان ينطوي في جذره اللغوي على مجموعة من المفاهيم:

1- لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور عن المكان: "المكان الموضع، والجمع أمكنة كقذال وأقذلة وأماكن جمع الجمع، قال الثعلب: يبطل أن يكون مكان فعالا لان العرب تقول: كن مكانك، و قم مكانك، و اقع مقعدك، فقد دل هذا على انه مصدر من كان أو موضع منه،"¹

فلاحظ من خلال قول ابن منظور بأن المكان يدل على موضع ومستقر الشيء. ويضيف "المكان والمكانة واحدة، وفي تهذيب الليث أن المكان في الأصل تقدير الفعل مفعل "لأنه موضع لكيثونة الشيء، غير أنه لم أجرؤوه في التصريف مجرى أفعال، فقالوا مكن له، وقد تمكن وليس هذا أعجب من التعجب."²

¹ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ص113.

² المرجع نفسه، ص113.

وكذلك في القاموس المحيط: وردت الكلمة تحت مادة (ك و ن)، المكان: الموضع
كالمكانة: أمكنة وأماكن: تحت مادة (م ك ن) يقول: "المكان: المنزلة: التكون وتقول للبعيض
لا كان ولا تكن"¹ تدل على المنزلة.

وقد عرفه الزمخشري في كتابه (أساس البلاغة): "مكن، مكنته من الشيء ومكنته،
فتمكن منه واستمكن، ويقول المصارع لصاحبه، مكنئ من ظهرك، وأما أمكنني الأمر
فمعناه: أمكنني من نفسه"².

نستنتج من خلال تعريفه للمكان: أن المكان يحوى الشيء.

وردت اللفظة في القرآن الكريم بدلالات ومعاني متنوعة من أهمها نذكر:

قوله تعالى من سورة يس: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَحْنَاهُمْ عَلَىٰ مَكَاتِهِمْ﴾ سورة يس، الآية 67، وتعني
بذلك تغييرهم وإبدالهم لموضعهم.

وما يدور حول معنى الموضع أو المحل كقوله تعالى ﴿وَأذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ
إِذِ اتَّبَدَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ سورة مريم، الآية 16. أي موضعا أو محلا.

ومنها ما جاء بمعنى بدل مثل قوله تعالى ﴿قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبَا شَيْخًا كَبِيرًا
فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ سورة يوسف، الآية 78، هنا مكانه تعني: بدلا
منه. بينما وردت في مواضع أخرى بمعنى منزلة. كما في قوله تعالى ﴿قُلْ مَنْ كَانَ فِي
الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ
هُوَ شَرُّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا﴾ سورة مريم الآية: 75 ، وتعني شر مكانا أي: منزلة.

¹ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، مادة(كون)، ج4، 1999، ص267.

² أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، جزء2، مادة مكك، 1998، ص223.

2-اصطلاحا:

المكان عند غاستون باشلار هو: "الذي يجذب نحوه الخيال لا يمكن أن يبقى مكانا لا مباليا ذا أبعاد هندسية فحسب فهو مكان قد عاش فيه بشر ليس بشكل موضوعي فقط، بل بكل ما في الخيال من تحيز أننا ننجذب نحوه لأنه يكشف الوجود في حدود تتسم بالحماية في مجال الصور لا تكون العلاقات المتبادلة بين الخارج والآفة متوازية".¹

وفي هذا الجانب نرى أن المكان لا تحدده الأبعاد الهندسية فقط بل تحكمه العلاقات بين البشر.

عرفه يوري لوتمان (Yury Lutman) المكان: "بأنه مجموعة من الأشياء المتجانسة من الظواهر أو الحالات أو الوظائف أو الأشكال المتغيرة... تقوم بينها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة والعادية مثل الاتصال والمسافة".²

ونجد أيضا الناقد الجزائري "عبد المالك مرتاض" في كتابه "تحليل الخطاب السردي" بقوله: " هو كل ما عنى حيزا جغرافيا، من حيث نطاق الحيز في حد ذاته، على كل قضاء خرافي أو أسطوري أو كل ما يند على المكان المحسوس كالخطوط والأبعاد والأحجام، والنقل والأشياء المجسمة مثل الأشجار، والأزهار وما يجسد هذه المظاهر الجزية من حركة أو تغيير".³

¹ غاستون باشلار، جماليات المكان، ترجمة غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1984، ص31.

² نقلا عن فاطمة الزهراء عجوج، المكان ودلالاته في الرواية المغاربية المعاصرة رسالة دكتوراه، إشراف عقاق فادة، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، 2017.2018، ص06.

³ حميد حمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، ط3، 2000، ص4.

كما يمكننا النظر للمكان بوصفه شبكة من العلاقات والرؤيات ووجهات النظر التي تتضامن مع بعضها لتشييد الفضاء الروائي الذي ستجري فيه الأحداث، فالمكان يكون منظما بالدقة نفسها التي نظمت بها العناصر الأخرى في الرواية.¹

ونستنتج من خلال هذا القول بأن المكان يعد من أهم العناصر المهمة التي تصب فيه الأحداث. يعرفه الناقد ياسين النصير بأنه: "الكيان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه."²

ثانيا: نشأة المصطلح:

1- عند الغرب:

كان المكان محطة دراسة لكثير من النقاد فقد ميزوا وضع مصطلح ومفهوم متفق عليه وجامع لمصطلح المكان، كما حاولوا التمييز والتفريق بينه وبين مصطلحي الحيز والفضاء، لقد قام المنظرون الألمان بالتمييز بين مكانين متعارضين في العمل الحكائي هما: LOKAL.RAUM، حيث "عنوا بالأول المكان المحدد الذي يمكن أن تضبطه الإشارات الاختيارية كالمقامات والأعداد، في حين قصدوا بالثاني الفضاء الدلالي الذي تؤسسه الأحداث ومشاعر الشخصيات في الرواية".³ وفي نظرهم، الفضاء من نوعين، الأول يتم تحديده بالإشارات والنوع الثاني يظهر من خلال الفضاء الذي خلقته الأحداث والشخصيات.

¹ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي الفضاء، الزمن، الشخصية، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، دار البيضاء، ط1، 1990، ص33.

² ياسين النصير، الرواية والمكان، دار الحرية للطباعة، بغداد، د ط، 1986، ص16-17.

³ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص26.

بينما درس الفرنسيان جورج بولي (George Polly) وجيلبير (Jeliber) دوران الفضاء الروائي لذاته، ولم يقوما بتحليل الروابط التي تجمع بين الفضاء الروائي والأنساق الطوبولوجية الأخرى في العمل، ولا بينه وبين مجموع المكونات الحكائية.

ومن ثم جاء تحليلهما للمكان الروائي قاصرا على أن يدرك الأبعاد المختلفة لبنية المكان في تشكيلاتها ومظاهرها.¹

وفي هذا الجانب نرى أنهم يركزون في تحليلهم على الفضاء فقط، ولم يلتفتوا لبقية العناصر الحكائية وهذا ما جعله تحليلا قاصرا.

بينما أطلق غريماس Greimas مفهومه عن مكان: "من منطلق الرؤية Vision de l'espace إذ يرى أن الفضاء النصي موضوع مهيكلي يحتوي على عناصر منقطعة غير مستمرة، لكنها منتشرة عبر اعتقاده وفق نظام هندسي متميز بينهم في تصوير التحولات والعلاقات المدركة، والمحسوسة بين الذات الفاعلة داخل الخطاب السردية"².

"أما النقاد الانجليز فلم يكتفوا باستخدام مصطلح place/space، المكان والفضاء، بل أضافوا مصطلحا آخر location، للتعبير عن المكان المحدد لوقوع الحدث."³

"لكن "غاستون باشلار" ينطلق في كتابه "جماليات المكان" Poétique de L'espace من الفلسفة الظاهرية ليربط بشكل خاص بين المكان وعلاقته بالإنسان والدلالة التي يمكن أن يؤديها تنوع أشكال المكان، ويركز في بحثه على الأماكن التي ترتبط بحياة الإنسان في مراحل حياته المختلفة ومستوياته الاجتماعية المتعددة."⁴

¹ حسن مجراوي، بنية الشكل الروائي، ص 26.

² باديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، عالم الكتب الحديث، اريد، الأردن، 2008، ص 175. 170.

³ المرجع نفسه، ص 176.

⁴ أحمد طالب، جماليات المكان في القصة القصيرة الجزائرية، دار العرب للنشر والتوزيع، د ط، ص 288.

وفي هذا الموضع نرى أن المكان لا يحضر بمعزل عن باقي العناصر الحكائية بل يدخل في علاقات مختلفة معها كالشخصيات والأحداث.

وطبيعي أن أي حدث لا يمكن أن يتصور وقوعه إلا ضمن إطار مكاني معين، لذلك فالروائي دائم الحاجة إلى التأطير المكاني غير أن درجة هذا التأطير وقيمه تختلفان من رواية إلى أخرى، وغالبا ما يأتي وصف الأمكنة في الروايات الواقعية مهيمنا بحيث نراه يتصدر الحكوي في معظم الأحيان، ولعل هذا ما جعل "هنري متران" يعتبر المكان هو الذي يؤسس الحكوي لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة. وفي إطار التأكيد نفسه، على أهمية المكان يشير "جيرار" جنيت إلى الانطباع الذي كونه "مارسيل بروس" في الأدب الروائي، إذ يتمكن القارئ دائما من ارتياد أماكن مجهولة متوهما بأنه قادر على أن يسكنها أو يستقر فيها إذا شاء.¹

وعليه فإن >> المكان يكون منظما بالدقة نفسها التي نظمت بها العناصر الأخرى في الرواية، لذلك فهو يؤثر فيها، ويقوي من نفوذها، كما يعبر عن مقاصد المؤلف، وتغيير الأمكنة الروائية سيؤدي إلى نقطة تحول حاسمة في الحكوة وبالتالي في تركيب السرد والمنحى الدرامي الذي يتخذه.<<²

2- عند العرب:

إن الحديث عن المكان عند العرب يثير إشكالية تعدد المصطلح في النقد العربي (الفضاء، المكان، الحيز).

¹ حميد حمداني، بنية النص السردية، ص65.

² حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص32.

تعامل كثير من النقاد العرب في العصر الحديث مع مصطلح المكان، هناك من تعامل مع معناه، ولكن بمصطلحات أخرى مثل الفضاء والحيز.

وسوف نقدم بعض هذه الدراسات لهؤلاء النقاد منهم: "سيزا قاسم" التي تحدثت عن دراستها للمكان في كتابها "بناء الرواية" وقالت: " أن المكان يمثل الخلفية التي تقع فيها أحداث الرواية أما الزمن فيتمثل في هذه الأحداث نفسها وتطورها، وإذا كان الزمن يمثل الخط الذي تسير عليه الأحداث فإن المكان يظهر على هذا الخط ويصاحبه ويحتويه فالمكان هو الإطار الذي تقع فيه الأحداث. وهناك اختلاف بين طريقة إدراك الزمن وطريقة إدراك المكان فالزمن يرتبط بالإدراك النفسي أما المكان فيرتبط بالإدراك الحسي"¹

تم إجراء مقارنة بين تجسيد الزمان والمكان في الرواية وعلاقتها بالأحداث كذلك بالإدراك النفسي والحسي.

وترى أيضا أن المكان محدد، يتركز فيه وقوع الأحداث، بينما الفضاء الذي أطلقت عليه مصطلح "ال فراغ" أكثر اتساعا، إذ تنكشف فيه أحداث الرواية وهو ما تيسر عليه في تحليلها لثلاثية نجيب محفوظ غير أنها تستخدم مصطلح المكان لاتساقه مع لغة النقد العربي كما تقول.²

وانتقل الناقد حميد لحمداني لدراسة المكان من خلال كتابه "بنية النص السري" إذ يقول: "إن مجموع هذه الأمكنة هو ما يبدو منطقيا أن نطلق عليه اسم فضاء الرواية"، لأن الفضاء أشمل وأوسع من معنى المكان والمكان بهذا المعنى هو مكون الفضاء.

¹ سيزا قاسم، بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مكتبة الأسرة، سنوات مهرجان القراءة للجميع، إبداع المرأة، 2004، ص106.

² ينظر: سيزا قاسم، بناء الرواية، ص76.

وما دامت الأمكنة في الرواية غالبا ما تكون متعددة ومتفاوتة فإن فضاء الرواية هو الذي يلفها جميعا، إنه العالم الواسع الذي يشمل مجموع الأحداث الروائية. فالمقهي أو المنزل أو الشارع أو الساحة كل واحد منها يعتبر مكانا محددًا، ولكن إذا كانت الرواية تشتمل هذه الأشياء كلها، فإنها جميعا تشكل فضاء الرواية.¹

ميز حميد لحمداني بين مصطلحي الفضاء والمكان، واعتبر الفضاء أشمل وأوسع من المكان، لأنه يشمل كل الأشياء والأحداث عكس المكان الذي هو جزء من الفضاء نفسه.

كذلك نجد الناقد الجزائري عبد الملك مرتاض، قد خاض في هذا الممر حيث يقول: "لقد خضنا في أمر هذا المفهوم، وأطلقنا عليه مصطلح الحيز مقابلا للمصطلحين الفرنسي والانجليزي (space.espace) في كل كتاباتنا الأخيرة."²، ونلاحظ بأنه جمع بين المصطلحين المكان والحيز. وقال عبد الملك مرتاض، "إن مصطلح القضاء قاصر بالقياس إلى الحيز لأن القضاء من الضرورة أن يكون معناه جاريا في الخواء والفرغ، بينما الحيز لدينا ينصرف استعماله إلى النتوء والوزن والثقل والحجم والشكل."³

أما الباحث المغربي حسن بحراوي يرى في كتابه بنية الشكل الروائي أن المكان في الرواية ليس في العمق سوى مجموعة من العلاقات الموجودة بين الأماكن والوسط والديكور الذي تجري فيه الأحداث والشخصيات. فالمكان لا يظهر إلا من خلال وجهة نظر شخصية تعيش فيه أو تخترقه وليس لديه استقلال إزاء الشخص الذي يندرج فيه.⁴

¹ حميد حمداني، بنية النص السردى، ص63.

² عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ديسمبر 1998، ص121.

³ المرجع نفسه، ص121.

⁴ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 32/31.

إلى جانب هذا، نجد آمنة يوسف تستند في كتابها "تقنيات السرد النظرية والتطبيق على مصطلح"¹. المكان أساسا وترى بأن الوصف يقترن بالمكان من شأنه أن ينتج الفضاء الروائي الذي نظم جميع الأماكن.

ويطلق الحيز "على كل فضاء خرافي، أو أسطوري أو كل ما يند عن المكان المحسوس، كالخطوط والأبعاد والأحجام والأشياء المجسمة مثل الأشجار والأنهار وما يعبر بعبور هذه المظاهر الجزية من حركة أو تغيير"²

وإذا كان للمكان حدود تحده ونهاية ينتهي إليها فإن الحيز لا حدود له ولا انتهاء"³.

وبحسب ما طرحه عبد الملك مرتاض، "تبدو المساحة (الحيز) واضحة المعالم فهو يجمع بين المكان كجانب جغرافي وفضاء واسع يحيط بكل الأماكن في حركتها وتغيرها. في حين أنه ورد في لسان العرب الآتي: حيز الحوز والحيز الحوز "من الأرض أن يتخذها رجل ويبين حدودها فيستحقها فلا يكون لأحد فيها حق معه، حزت الشيء جمعته أو نحبتة، وحزت الأرض إذا أعملتها وأحييت حدودها."⁴

بحسب ما طرحه عبد الملك مرتاض فإن مساحة الحيز تبدو واضحة المعالم فهو يجمع بين المكان كجانب جغرافي وفضاء واسع يحيط بكل الاماكن في حركتها وتغيرها.

¹ آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د ب، 2015، ص25.

² عبد الملك مرتاض، تحليل الخطاب السردى "معالجة تفكيكية سيميائية"، مركبة لرواية زقاق المدق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر د ط، 1995، ص245.

³ عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، ص146.

⁴ ينظر: ابن منظور، لسان العرب، المجلد 2، مادة حوز، حيز، ص 198.185.184.

ثالثا: أهمية المكان

للمكان أهمية كبرى في العمل الأدبي "فلا شك أن المكان أصبح يمثل محورا أساسيا من المحاور التي تدور حولها نظرية الأدب، غير أنه في الآونة الأخيرة لم يعد يعتبر محدد خلفية تقع فيها الأحداث الدرامية كما لا يعتبر معادلا كنائي للشخصية الروائية فقط. ولكن أصبح ينظر إليه على أنه عنصر شكلي وتشكيلي من عناصر العمل الفني وأصبح تفاعل العناصر المكانية وتضادها يشكلان بعدا جماليا"¹

يتضح لنا بأن للمكان حيز كبير في الرواية من خلال التأثير على العناصر الأخرى ولا يمكن أن نجد عملا روائيا بدون مكان؛ إذ أنه "ليس عنصرا زائدا في الرواية، فهو يتخذ أشكال ويتضمن معان عديدة، بل أنه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله."²

للمكان دور هام في العمل الأدبي والفني ولا يمكن الاستغناء عنه نظرا لتعدد دلالاته وأشكاله، حيث استطاع إن يثبت حضوره في العمل السردى وأصبح يمثل ركيزة الرواية العربية.

"فالمكان يكتسب أهمية من خلال معايشة البطل للأمكنة والأحياء التي تمد له بالصلة، سواء من قريب أو من بعيد، فيكون المكان هو اللوحة النفسية التي عاشها البطل".³

¹ حسن نجمي، شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية المركز النقابي العربي، ط1، 2000، ص54.

² حسن مجراوي، بنية الشكل الروائي، ص33.

³ أحمد زياد، محبك، متعة الرواية دراسة نقدية منوعة، دار المعرفة، بيروت لبنان، د ط، د ت، ص 55.

إن تشخيص المكان في الرواية، هو الذي يجعل من أحداثها بالنسبة للقارئ شيئاً محتمل الوقوع، بمعنى يوهم بواقعيتها، أي انه يقوم بالدور نفسه الذي يقوم به الديكور، والخشبة في المسرح.¹

وفي هذا الجانب نرى بأن المكان لا يكتمل ولا يكتسب ملامحه وصفاته إلا من خلال العناصر الحكائية الأخرى كالزمان والشخصيات.

ولقد أعطى "هنري متران" المثال "بيلزاك" الذي يصف شوارع حقيقية تجعل القارئ يقوم بعملية قياس منطقي، فما دامت هذه أحياء، وشوارع حقيقية، إذن فكل الأحداث التي يحكيها الروائي هي كذلك تحمل مظهر الحقيقة²

فهو البنية الأساسية لتشكيل الحدث الروائي والحدث "لا يقدم سوى مصحوب بجميع إحدائياته الزمنية والمكانية، ومن وجود هذه المعطيات يستحيل على السرد أن يؤدي رسالته، الحكائية".³

يمكننا أن نقول بعد ذلك أن المكان في رواية أدب الجريمة له أهمية كبيرة بالنسبة للسرد وذلك عند وصفه للأمكنة بطريقة مطولة ودقيقة واستطاع أن يثبت حضوره في العمل السردي وأصبح يمثل ركيزة الرواية العربية.

¹ حميد الحمداني، بنية النص السردي، ص65.

² المرجع نفسه ، ص65.

³ حسن مجراوي، بنية الشكل الروائي، ص33.



الفصل الثاني:

حضور المكان في رواية شياطين بانكوك

أولاً: الأماكن المفتوحة.

ثانياً: الأماكن المغلقة.



تعتبر الأماكن المفتوحة والمغلقة من الثنائيات الضدية التي حظيت باهتمام واسع من طرف العديد من الدارسين باعتبار المكان المفتوح يمثل حيز تنقل الشخصيات في حين المكان المغلق فضاء استقرارها وثباتها .

"يلعب المكان دورا حيويا في بناء الرواية، وتعدد الأمكنة تختلف حسب الأحداث وتوظيفها خدمة لها وبالإضافة إلى اختلاف الأمكنة من حيث طابعها ونوعية الأشياء التي توجد فيها تخضع في تشكيلاتها أيضا، مرتبط بالاتساع والضيق أو الانفتاح والانغلاق"¹.

وكذلك تبعا لطبيعة سير خدمة الموضوع. فموضوع البحث رواية شياطين بانكوك التي اخترنا منها الأماكن البارزة حيث تتوزع بين الأماكن المفتوحة والمغلقة من بينها (البيت، المدينة، المطعم، كازينو، الفندق) وغيرها من الأماكن وكل مكان يحوي دلالاته المعينة.

أولا: الأماكن المفتوحة:

الأماكن المفتوحة هي تلك التي تكون مفتوحة تتجاوز كل القيود نحو التحرر والاتساع، وتختلف هذه الأماكن وتجلياتها باختلاف أحداث النص، "إذ تتخذ الروايات عموما أماكن متفتحة على الطبيعة، وتؤطر بها الأحداث مكانها وتخضع هذه الأماكن لاختلاف يفرضه الزمن المتحكم في شكلها الهندسي وفي طبيعتها وفي أنواعها، إذ تظهر فضاءات وتختفي أخرى"².

وقد رصدنا العديد من الأمكنة المفتوحة في الرواية تتمثل في:

¹ ينظر : حميد حمداني، بنية النص السردي، ص72.

² الشريف حبيبة، بنية الخطاب الروائي، نشر عالم الكتب الحديث، ط1، مجلد 1، 2010، ص 244.

1- المدينة:

"من الأماكن المفتوحة، إذ لم تعد مجرد مكان للأحداث، بل استحالت موضوعا خاصة مع تنامي العوامل الداخلية والخارجية من الناحية الاجتماعية تعد ذات كثافة مكانية كانت سبب في مظاهر كثيرة ومشكلات نفسية واجتماعية استغلها الراوي في تشكيل صورة المدينة في الرواية"¹

تعدد ذكر المدينة في الرواية حيث اتخذت مظهر الغموض والانغلاق وجاءت في:

1-1- مدينة تبسة:

يعرفنا الراوي بمدينة تبسة فهي مكان انتقال عائلة البطل قيصر إلى مدينة تبسة، وذكر لنا مكان وقوعها ومميزاته، فهي تزخر بآثار رومانية لم يتم العناية بها، بالإضافة إلى ما خلفه الاستعمار الفرنسي من العروشية والتفرقة الذي مازالت مسيطرة على أغلب مواطنيها. ويتضح ذلك في هذا المقطع السردى:

"انتقلت فيها عائلتي إلى مدينة تبسة شرقي الجزائر، وهي منطقة أثرية تزخر بالآثار الرومانية والتي لم تحظ بالعناية الكافية لجعلها قطبا سياحيا. كونها عانت الإهمال والتهميش من قبل السلطات المحلية (...). إلا أن شبح العروشية والتفرقة الاجتماعية الذي جسده الاستعمار الفرنسي قبل رحيله، لا يزال مسيطرا على تفكير اغلب مواطنيها."²

¹ الشريف حبيبة، بنية الخطاب الروائي، نشر عالم الكتب الحديث ، ص256.

² عبد الرزاق طواهرية، شياطين بانكوك، دار المثقف للنشر والتوزيع، باتنة، الجزائر، ط2، 2017، ص12.

ويضيف: "وصلت أخيرا إلى الجزائر وتحديدا إلى المدينة الأثرية 'تبسة' والتي لا تختلف كثيرا عن موطني الأم 'الأردن' فتواجدي بها قد أعاد لي ذكريات الماضي، حين كنت أمضي الصيف أنا وابنتي في بلدي العزيز، بين الأهل والأصحاب .."¹

1-2-مدينة حاسي مسعود:

وتحدث الروائي عن مدينة حاسي مسعود التي تعد مكان عمل البطل و ذلك في قوله :

"كنت قد أتممت دراستي بجامعة تبسة واستطعت الحصول على شهادة الماستر في الإعلام الآلي... خصوصا بعد فتحي لقناة خاصة على اليوتيوب، ساهمت في التعريف بي وبقدراتي في مجال التكنولوجيا الرقمية، وحظيت بفضلها على آلاف المتابعين... وبفضلها نلت فرصة لشغل وظيفة جيدة في شركة بترولية بجنوب الجزائر ذات دخل محترم... واتصلوا بي مبدئين إعجابهم بمخزوني المعرفي، لذا لم أتوان في حزم أمتعتي للسفر إلى مدينة "حاسي مسعود" لأمضي على عقد العمل هناك. وقد كان أمامي أربعة أيام فقط لخوض تجربة جديدة في حياتي، وهذه المرة كموظف وليس كطالب جامعي، فقد نضجت الآن وأصبحت لا أفكر سوى في جمع المال والسعي للعيش الرغيد."²

يسرد لنا الروائي طريقة مضي البطل قيصر بعد إكماله لدراسته في الجامعة وحلمه كأبي شاب جزائري في البحث عن عمل يضمن له مستقبه. وتحقق له ذلك فقد ساعده إنشائه لقناة على اليوتيوب في التعريف بقدراته وإمكانياته وكانت أولى خطوات البطل قيصر

¹ عبد الرزاق طواهرية، شياطين بانكوك، دار المثقف للنشر والتوزيع، باتنة، الجزائر، ط2، 2017، ص131.

² المصدر نفسه، ص13.

هي العمل في شركة بترولية وبالضبط في حاسي مسعود التي مكنته من ادخار مبلغ من المال.

ونجدها في مقطع آخر:

"مرت تلك الليلة البئيسة وكأنها سنة، بعد أن شغلني التفكير حول ما سيؤول إليه مصيري إذا ما نجحت في السفر إلى جنوب شرق آسيا، بصراحة قد انتابني اكتئاب كبير وحنين للعودة إلى بلدي، وتأسفت على تضييعي فرصة العمل في "حاسي مسعود" وندمت حقا على اقتحامي ذلك الموقع الالكتروني اللعين، و حزنت على تضييعي لمبلغ من المال مقابل متعة قد تنتهي بموت، تمنيت لو أن الماضي يعود لأغير ما استطيع تغييره من أحداث ولا تدارك الكثير من الأخطاء التي أوقعتني في سذاجتي وقله حيلتي، لكن هيهات.. فلا مجال للهرب من هذا القدر...¹

يصور لنا الروائي الحالة النفسية التي أصابت قيصر و حنينه في العودة إلى بلده وندمه على تضييع فرصة في العمل في حاسي مسعود، وكذلك حسرته وتمنيه على تغيير بعض الأحداث والتي تمثلت في دخوله إلى عالم الانترنت الخفي. ويبين لنا الروائي خوف قيصر من فشل هروبه مع كريستينا من العصابة.

1-3- كندا:

جاء ذكر كندا 10 مرات في رواية شياطين بانكوك من أبرز مواضع نكرها " ذات يوم كعادتي وأنا أراجع بريدي الالكتروني، لمحت رسالة حديثة وصلتني قبل ثلاث ساعات... التي سجلت فيها طلبا للهجرة... لأذهل بكونها ردا بجمل موافقة رسمية على طلبي للهجرة والإقامة، مؤشرة من طرف السلطات الكندية لم أتمالك نفسي لما شاهدته عيناى، وصرخت

¹ عبد الرزاق طواهرية، شياطين بانكوك، ص69.

من شدة الفرح وبدأت أنتقل في أرجاء البيت كالمجنون، وأمي تلاحقني ... مستفسرة عن سبب فرحتي العارمة... بت الليل سهرانا عاجزا عن الاختيار بين الهجرة إلى كندا، أو العمل المحترم الذي حظيت به مؤخرا.¹

يصور لنا الروائي حالة قيصر أثناء تلقيه لخبر قبول طلبه من قبل السلطات الكندية، وحيرته في الاختيار بين الهجرة إلى الخارج أو البقاء في العمل الذي حظي به في بلاده وهنا كانت مفارقة النفس الميالة للشقاء.

كما ان كندا كانت مكان التقاء قيصر بالين التي كانت بالنسبة له رفيقة في رحلته حيث يصور لنا الروائي جمالها: كانت سمراء البشرة سوداء العينين والشعر ومتوسطة الطول ويتجسد ذلك في:

"استفقت صباحا في أحسن أحوالي، تناولت فطوري وخرجت أبحث عن سيارة تقلني إلى محطة القطارات لأنهي رحلتي برا هذه المرة من شمال كندا إلى جنوبها وقد شاءت الصدقات تعرفت هناك على امرأة أردنية في العقد الثالث من عمرها تدعى " إلين سليم" كانت سمراء البشرة، سوداء العينين والشعر ومتوسطة الطول... وقد أبلغتني بأنها تعمل ككاتبة في أحد الصحف الأجنبية، وقد بدت سخية معي حين عرضت علي إيصالني إلى هناك"²

أصبحت مدينة كندا في هذا الموضع شبعا يطارد قيصر بعد اكتشاف أمره من طرف المنظمة. فيصف لنا الروائي كيف كانت حالة قيصر التي سادها الخوف و القلق " مررنا على الحاجز الأمني بهدوء، ثم أتمنا بقية إجراءات السفر الجمركية وصعدنا إلى

¹ عبد الرزاق طواهرية، شياطين بانكوك، ص14.

² المصدر نفسه، ص18.

الطائرة، كنت انتظر موعد التحليق بشغف، فالبقاء في كندا الآن أصبح بمثابة الموت في اليوم مائة مرة.¹

وهنا تنبثق مفارقة المكان ليتحول من مكان أليف ومكان للحلم بالنسبة للشخصية الرئيسية "قيصر" إلى مصدر الألم و الحزن و ذلك نتيجة ما تلقاه من تعذيب من طرف العصابة فأصبح همه الوحيد هو الخروج و الفرار من هذا المكان ، فقد ناشد أمه التي تشكل له مصدر الحنان و الطمأنينة في قوله : " هلمي يا نسمة الهواء وخذيني بعيدا عن العالم المجنون، خذيني إلى أمي العزيزة فقد اشتقت لرائحتها الزكية خذيني إلى المطار خذيني إلى كندا إلى مطعمي وعملي، خذوني فقلبي يشعل بالنار..."² و الى جانب ذلك ذكر المطار كونه يشكل مكان الانتقال فقد أراد العودة لحياته المستقرة هربا من التعذيب الذي يعيشه .

1-4-4-مدينة لندن:

تمثل لندن هنا مكان لجوء قيصر لتحسين ظروفه وتحقيق أحلامه كأبي شاب جزائري ويتجسد ذلك في هذا المقتطف " استقرت أخيرا بمدينة "لندن" بعد أن حظيت بعمل ذي دخل جيد في أحد المطاعم الإسلامية"³.

كما ذكرت في مقتطف آخر بحيث اتخذ الكاتب من الوصف آلية لتقديم صورة لندن وهي تعاتب اعتدال فصل الربيع ويتجسد في هذا المقطع " يبدو أن مدينة لندن تعادل الاعتدال الربيعي هذه الأيام فقد بدأت الثلوج بالذوبان أخيرا وظهرت على أثرها مساحات خضراء زادت من جمال المنطقة ونضارتها"⁴.

¹ عبد الرزاق طواهرية، شياطين بانكوك، ص 83.

² المصدر نفسه، ص 106.

³ المصدر نفسه، ص 23.

⁴ المصدر نفسه، ص 37.

1-5- مدينة كيبك:

وظفها الروائي هنا للدلالة على الخوف والاضطهاد، بحيث أصبحت مكانا غير آمن ومركزا للجماعة الإرهابية في نظر البطل قيصر وتعدد ذكرها فيقول: " بمجرد سماعي لكلمة "كيبك" سال العرق على جسدي، وراودني خوف مفاجئ من شيء قد يصيبني هناك".¹

فالبطل قيصر بعد اكتشافه لعمل المنظمة الإرهابية أصبح ينتابه الشعور بالخوف وما سيحصل له إذا اكتشفوا أمره وبالتالي أصبحت كيبك بمثابة الهاجس الذي يراوده.

وقد أسس الروائي المدينة ببعد جنائزي مصدره الطبيعة تتوحد بدوي الرعد وحزن السماء التي تتحول من صفاءها إلى وجه مقفهر حزين ووميض البرق يصبح معلنا عن اختفاء قيصر ومدينة كيبك وجهها متجهم لفقدان قيصر. فيتوحد مكان بالطبيعة فيلجئ السارد الى مزج مكان المدينة بالطبيعة ليعبر عن فكرته حيث يقول: (الرعد يدوي خارجا، والسماء تتلبد بالغيوم السوداء ووميض البرق يضيء مدينة كيبك...) معلنا موته ويتجسد ذلك في هذا المقطف:

" الرعد يدوي خارجا، والسماء تتلبد بالغيوم السوداء ووميض البرق يضيء مدينة "كيبك" معلنا الغضب على فقدان قيصر".²

1-6- مدينة بانكوك:

العاصمة التايلندية فهي مكان مفتوح ومدينة للإجرام تقوده عصابات وقتلة مأجورين ويتمثل في هذا المقطع السردي:

¹ عبد الرزاق طواهرية، شياطين بانكوك ، ص38.

² المصدر نفسه ، ص127.

"ومن يدري ما يحدث بعد ذلك! فالزعيم قد رأف بك وفضل بيعك على قتلك، ولكن المشتري لا يعرف عن الرحمة شيء، فمن يدري... ربما تكون بانكوك هي مقبرتك."¹

شكلت هذه المدينة لقيصر مكان للإهانة والشتات وذلك لما تعرض إليه من عنف جسدي ولفظي واغتصابا، لحرته، فقد كانت بمثابة جحيم.

1-7- تاييلند:

لقد حضرت تاييلند في متن الروائي انطلاقا من كونها مكان للحدث.

ويتجلى أول ظهور لمدينة تاييلند في فكرة كريستينا للهروب مع قيصر إلى تاييلند :
"...لأننا سنسرع بتنفيذ الفكرة التي ستوفر لنا المال الكافي للهروب إلى "تاييلند" ..فالوقت يدهمنا ولا مجال أمامنا لنماطل".²

ووردت في مقطع آخر حيث تناول الروائي ظاهرة التزوير فقد قامت كريستينا بتزوير هويتها و هوية قيصر لكي لا يتم التعرف عليهم و هذا ما ساعدهم في الهروب من كندا "لا تهتم كثيرا .. فبما انك "هاكر" مبتدئ سأتكفل شخصيا بتوفير هويتك المزورة.. و سيكون هذا في ظرف وجيز!"³

كذلك عند محاولة كريستينا استدراج قيصر وإقناعه بفكرة السفر في قوله " ويسدلوهم بأي معلومات تخصك في حالة حجزك لرحلة ما إلى أي بلد في العالم .. ولكن لا تخف

¹ عبد الرزاق طواهرية، شياطين بانكوك ، ص87.

² المصدر نفسه، ص67.

³ المصدر نفسه، ص72.

فلن أشركك¹ في أي نشاط مشبوه... بصفتك معاوني وشريكي في السفر لا أكثر ولا أقل.. وبوصولنا "تايلند" ستأخذ حصتك من الأموال.. فهل كلامي واضح؟²

كما أن كريستينا طرحت على قيصر فكرة تهريب الأموال المزورة إلى تايلند بعد أن أخبرته بأن المنظمة عطلت حسابها البنكي الذي كانت تنوي تحويل الأموال فيه "للأسف نجحت العصابة في التفتن لأمرى حتى بهذه الهوية المزورة... وقد عطلوا حسابي البنكي الثاني الذي كنت أنوي أن أحول إليه أموالى.. ولهذا سنضطر لتهريب كل هذه الدولارات المزورة إلى "تايلند، واستبدالها بعملة أخرى أصلية في أحد الأسواق السوداء التي أعرفها هناك.. فقد سبق لي زيارة هذا البلد عدة مرات"³

سرد لنا الروائي في موقف آخر كيف أن كريستينا استدرجت قيصر و قامت بخداعه فقط من اجل نقله إلى تايلند برضاه كما وصف لنا شعور قيصر و كأنه دمية تم التلاعب بها " قطع عني خلوتي بنفسى، شيء حاد وبارد وضع مباشرة على ناصيتى فاستدرت خلفى لأتباين الأمر، لأجد " كريستينا" قد وجهت مسدسها نحوى مبتسمة بي، وقد تبدلت ملامحها البريئة من دمية جميلة إلى شيطانة آدمية. اسودت الدنيا في وجهى لهول ما رأيت، فشعرت بالاختناق والضيق، وأخذت الرعشة تسرى في جسدى، وبدأت دموعي بالنزول دون استئذان... ويبدو لي أن تلك الروسية لم تخطأ، بل نجحت في الإيقاع بي واستدراجي وبارادتي من "كندا" إلى "تايلند". كانت لحظة صعبة جداً، فقدت فيها كل قوتي وعزيمتي المتبقية، كيف لا وقد تم التلاعب بي كالدمية، لأصبح كالشاة التي تنتظر موعد نبحها.. لقد خدعت"⁴

¹ عبد الرزاق طواهرية، شياطين بانكوك، ص 72.

² المصدر نفسه، ص 72.

³ المصدر نفسه، ص 78.

⁴ المصدر نفسه، ص 86.

- ووردت في مقطع آخر: (أرجوك قل لي أن كل هذا كان مزحة.. أرجوك!).

"أنا لا أمزح مع الأغبياء أمثالك، لقد كان من المستحيل بيعك ونقلك إلى "تايلند" كأسير، لذلك كانت خطتي هي استمالتك وجعلك ترحب بفكرة السفر بنفسك، فالأمر برمته خدعة يا عزيزي،"¹ حيث يطلعنا الروائي هنا باعتراف كريستينا لقيصر بان كل ما حدث من بدايته مجرد كمين نصبته للإيقاع به واستدراجه.

8-1 مدينة الجزائر:

لم يأت ذكر مدينة الجزائر كمكان لوقوع الأحداث بل كان حضورها عابرا. فقد كانت مدينة حلم بالنسبة للروائي وذلك لما عاشه قيصر في الغربية، ويتجسد ذلك في هذا المقطع السردي:

" فرحت فرحا لا يوصف بعد سماعي لهذا الخبر، وبدأت اخطط مبكرا في العودة إلى وطني الجزائر بعد وصولي إلى الأراضي الكندية."²

وفي مقطع آخر صور لنا الروائي سعادة قيصر وأمله في الرجوع إلى وطنه الجزائر. " لقد أثار الخبر الفرحة في قلبي وعلى عكس ما كان أفراد الشرطة يظنون بأني متحمس في العودة إلى كيبك، كنت حقيقة أحضر نفسي للعودة إلى وطني الغالي الجزائر"³

وحضرت في مقطع آخر حيث كان كل أمل البطل قيصر أن يتخلص من قضبان الغربية ونتيجة ما عايشه من تعذيب وسلب لحريته ليعود إلى موطنه الجزائر ليحتضنها

¹ عبد الرزاق طواهرية، شياطين بانكوك ، ص86.

² المصدر نفسه ، ص115.

³ المصدر نفسه، ص120.

وبالفعل تحقق له ذلك لكن عكس ذلك فهو لم يحتضن بلاده بل احتضن قبره ويتجسد في قوله: " ومن المصادفة الغريبة ان قدومكم جاء في الموعد المحدد، فيمكنكم أن تحضروا جنازته باعتباره صديقا لكم، كون جثمانه قد أرسلت اليوم فقط إلى الجزائر"¹

وفي هنا الجانب يطلع محافظ الشرطة "العم رقيب وصديقة قيصر إين بأن قيصر قد توفي وأرسل جثمانه إلى الجزائر.

2- الطريق:

يعتبر الطريق أهم وسيلة للانفتاح أي بمثابة رابط بين المكان الذي نحن فيه و المكان الذي نسعى للذهاب إليه. ونجد ذلك في قوله :

"وصلنا أخيرا إلى مقاطعة 'اونتاريو' وتحديدا إلى مدينة لندن فرغم سلوكنا الطريق السريع إلا أن رحلتنا بالسيارة كانت طويلة جدا ومرهقة بحق."²

لقد وفق الروائي عبد الرزاق طواهرية إلى حد كبير في وصف أدق تفاصيل هذه الأمكنة من حيث مساحة الطرقات الواسعة والأرصفة مما جعلنا نتخيل طبيعة الحياة المعاشة ويتجسد ذلك في هذا المقطع السردي:

" بدأت التجوال في المدينة، قاطعا الطرقات الواسعة والأرصفة المرصعة بالثلوج متمسكا بملابسي من هول الرياح فصادف ان قابلي أحد المارة يدخن على حافة الطريق، ويبدو لي كأنه ابن هذه المدينة المكتظة بالسياح."³

¹ عبد الرزاق طواهرية، شياطين بانكوك ، ص129.

² المصدر نفسه، ص19.

³ المصدر نفسه، ص20.

3- المحطة:

من المرافق الضرورية، فهي مكان مخصص لوقوف الحافلات لغرض صعود أو نزول الركاب، وهي من الأماكن المفتوحة، فقد وظفها الكاتب في الرواية كونها مكان يسمح بالانتقال من مدينة إلى أخرى، إذ انتقل قيصر من شمال كندا إلى جنوبها، ويتجسد ذلك في: " استفتت صباحا في أحسن أحوالي، تناولت فطوري وخرجت أبحث عن سيارة تقلني إلى محطة القطارات، لأنهي رحلتي برا هذه المرة، من شمال كندا إلى جنوبها"¹

4- المطار:

هو مكان مفتوح معبرا للسفر والمواصلات، يشمل جميع الأشخاص من جميع الأجناس المختلفة. حيث يعد مكان مهيب على ازدواجية التواصل والانفصال. وجاء في هذا الموضوع كونه مكان للسفر والتنقل عبر البلدان والرحلات الطويلة. ذكر لنا الروائي عن لحظة وصول قيصر للمطار وقيامه بالإجراءات اللازمة لرحلته إلى كندا حيث قال: "تناولت فطوري في الطابق الأرضي ثم أوقفت سيارة الأجرة، واتجهت مباشرة صوب مطار 'هوارى بومدين'، لأصل بعد لحظات في الوقت المحدد رغم إنهائي الإجراءات الأمنية والجمركية الضرورية، إلا أنني لم اسلم أبدا من طابور الانتظار بين جموع الناس وسط الجلبة ولكني استطعت الصعود أخيرا إلى الطائرة بقدره قادر، وقد كانت تلك أول مرة اركبها"²

5- الحي:

يعد الحي من أبرز الأماكن المفتوحة والعامّة وذلك لمنح الناس إمكانية التنقل فيه، حيث يعيش حركة مستمرة كثيرا. وظفه الروائي عبد الرزاق طواهرية ليؤطر فيه بعض

¹عبد الرزاق طواهرية، شياطين بانكوك، ص18.

²المصدر نفسه، ص17.

الأحداث حيث أخبرنا عن لحظة وصول إلين إلى مدينة تبسة وبحثها عن منزل أسرة قيصر وبعد سؤالها للمارة أرشدوها إلى الطريق الذي يؤدي إلى بيته. وجاء الحي هنا للدلالة على أنه مكان آمن للعيش مبينا ذلك في:

" سألت بعض المارة في الطريق عن الحي الذي يقطن به السيد قيصر رزقي ' فدلوني عليه، وقد بدا واضحا كيف كانوا يرمقونني بنظرات استغراب واستهجان، فربما السبب يعزي إلى لباسي شبه المحتشم، فلم أكن أدري بأن التجمع السكني الذي أمر عليه ما زالت تحكمه العادات والتقاليد والأعراف."¹

وفي موقف آخر نرى تساؤلات التي عايشها البطل والتشتت في أفكاره أثناء تعرضه للتعذيب القاسي من طرف المنظمة يقول فيه: " وما هذا المكان المزدهم؟ ما سبب الفوضى التي غزت الشوارع؟... هذا المكان... وكأنه الحي الذي أسكن له؟ ترى ما الذي حدث؟ كيف عدت إلى هنا بسرعة؟"²

وهنا نرى بأنه اشتدت عليه الآلام لدرجة أنها اختلطت عليه الأماكن ظنا بأنه قد عاد إلى حيه ونسي بأنه داخل الغرفة الحمراء.

6-المطعم:

هو مكان اجتماعي يلتقي فيه الناس تقدم فيه شتى أنواع المأكولات والمشروبات ويعتبر مكان للراحة واللقاءات.

وشكل المطعم بالنسبة للبطل هنا مكان للعمل والرزق، فبعد أن استقر في لندن حظى بعمل في مطعم عند العم رقيب فقد كان قيصر مخلصا في عمله و صاحب مسؤولية

¹ عبد الرزاق طواهرية، شياطين بانكوك، ص131.

² المصدر نفسه، ص 104.

و بارعا في الطبخ " بعد أن حظيت بعمل ذي دخل جيد في أحد المطاعم الإسلامية، الذي يمتلكه محامي سوداني طيب يدعى العم ' رقيب الراسي' لن أنسى جميله أبدا حين فتح أمامي فرصة العمل في مطعمه، فقد كنت بارعا في الطهي وسريعا في الأداء.¹

وجاء ذكر المطعم في موقع آخر وصف لنا الروائي ملامح قيصر المتغيرة بسبب أفكاره التي قادتته إلى أكبر مشكل يقع فيه يقول:

" انتهت فترة إجازتي وعدت إلى عملي مجددا في مطعم العم 'رقيب' وقد لاحظ زملائي في المطبخ تغير ملامح وجهي قليلا، فأعلموني بأني فقدت بعضا من وزني، كيف لا وأنا السبب في كل هذا البلاء الذي حل بي، نتيجة لأفكاري الغبية، التي أدت بي إلى فقدانني الإحساس بالنوم، ما أثر على شهيتي للأكل أيضا"²

حيث أن العم رقيب كان يثق بقيصر ومعجب بمهاراته في الطبخ الذي غالبا ما ينال إعجاب الزبائن وهذا ما جعله يوكل المسؤولية لقيصر لإدارة فرعه الجديد للمطعم فالشخص المخلص في العمل يكون ذو مسؤولية: " لقد قمت بفتح فرع لهذا المطعم في مقاطعة 'كيبك' ... وأردتك أن تشرف' عليه هناك... فلا يوجد من هو أكثر أمانة ومسؤولية منك من بين جميع العمال الجدد.. فأنت رجل طيب وجدير بالثقة.. كما أن طبخك لذيذ ودائما ما ينال ثناء زبائنا ... فماذا ستكون إجابتك؟"³

وفي موضع آخر ذكر لنا الروائي كيف كانت ردة فعل قيصر عند رؤيته لكريستينا في مطعمه، حيث أنه تفاجئ بوجودها وارتبك من شدة الخوف لعلمه بما قامت به مع تلك المنظمة ويتمثل ذلك في قوله: "ركنت سيارة سوداء ذات زجاج معتم أمام المدخل الأمامي

¹ عبد الرزاق طواهرية، شياطين بانكوك ، ص23.

² المصدر نفسه ، ص36.

³ المصدر نفسه، ص38.

للمطعم، لم أهتم كثيرا لأمرها ظنا مني أنها تعود لأخذ الزبائن فتابعت عملي المعتاد ليأتي لي نادل المطعم وهو يقول:

"من فضلك طبق البوتين... طلبت من مساعدي أن يتكفل بتنفيذ الأمر فوراً، وعند رفعي لرأسي للتأكد من صاحبة الطلب، تجمدت مكاني من هول الصدمة وأحسست كأني جندي في رقعة من الشطرنج، قد أحاطت به الملكة من كل جانب ولا مصير له في النجاة أو الخروج من هذه اللعبة حياً، فتلك الحساء لم تكن سوى المرأة المنتمية لمنظمة القتلّة المأجورين"¹

وقد برز المطعم أيضاً للدلالة على مكان اللجوء والهروب من كريستينا وذلك بسبب أنه كان متواجداً في الكازينو يتعقبها حيث دار بينهما حديث وقد حاولت التقرب منه والتلاعب بمشاعره لكنه لم يفشل أمامها رغم تأثيرها عليه وخرج مسرعاً من الكازينو متوجهاً إلى مطعمه. و يتجسد ذلك في: "لا أنفي حقيقة اشتعائي الحديث إليها، ولكن في وضعي هذا كان السكوت هو سيد الموقف، والحل الأنسب لتفادي المشكلات، لذا قررت تجاوز مشاعري نحوها وعدم الرد عليها، فقامت من مكاني قاصداً الخروج من ذلك الكازينو لتحتضني من الخلف وتمسكني بكلتا يديها، في محاولة يائسة منها على أرغامي في البقاء لبعض الوقت، ففضولها نحوي لم يرتوي بعد، ولكنني خلصت نفسي من قبضتها وقمت مهرولاً إلى الخارج... رغم تأثيري الكبير بلحظة احتضانها لي وإحساسي بدقات قلبها... فركبت سيارتي وانطلقت مسرعاً إلى المطعم وحرصت على أن لا تلحق بي، كي لا تكشف مكاني"²

¹ عبد الرزاق طواهرية، شياطين بانكوك ، ص40.

² المصدر نفسه ، ص45.

7-البحر:

البحر من أكثر الأماكن جمالا، فهو مكان ذو اتساع هائل ومصدر للحياة والرزق، وعالج الروائي البحر كونه من الأماكن المفتوحة لكنه لم يبرزه بقوة على غرار الأماكن الأخرى.

و يبقى البحر هو للراحة و الهدوء بالنسبة للبطل قيصر حيث انه وقف أمام الشرفة ليطل على غروب الشمس و الاستمتاع بنسيم البحر "ظل نسيم البحر يداعب جسدي و يشرح صدري بهوائه العليل، وفي لحظة مؤثرة أعلنت فيها أفكاره التحرر ، و اخذ عقلي خلالها ينتشي الراحة و الهدوء."¹ والبحر هنا يمثل سوى شكل من أشكال الالتحام من الإنسان و الطبيعة ، فكل ما يتوفر عليه يساعد البطل على الراحة .

ثانيا: الأماكن المغلقة:

يمثل المكان المغلق "غالبا الحيز الذي يحوي حدودا مكانية تعزله عن العالم الخارجي ويكون محيطه أضيق بكثير بالنسبة للمكان المفتوح فهو الملجأ والحماية التي يطلبها ويأوي إليها الإنسان بعيدا عن ضجة الحياة".²

1-الجامعة:

من الأماكن المغلقة، وهو مركز علمي له قوانين خاصة به ولم يذكر عبد الرزاق طواهرية الجامعة بشكل مفصل بل تطرق إليها في بعض المواقف نذكر منها قوله بعد دخوله الجامعة.

¹ عبد الرزاق طواهرية، شياطين بانكوك ، ص16.

² أوريدة عبود، المكان في القصة الجزائرية الثورية، دراسة بنوية لنفوس نائرة، دار الامل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص51.

"ازدادت حالتي النفسية سوءا بعد دخولي الجامعة، ولم أعد أجد لذاتي أو راحتي حتى بين جدران العالم الافتراضي"¹، وهنا صور لنا الكاتب (حالتي الاكتئاب واليأس اللتان لازمتا قيصر منذ ولادته حتى دخوله الجامعة. فلم تكن علاقته بعائلته وطيدة فقد كان منعزلا ويتمثل ذلك في:

"أما علاقتي بإخوتي فاتسمت بالسطحية، فلم أكن أحبذ الجو العائلي ولمة البيت..."²

وذكرت في مقطع آخر كرمز للعلم والمعرفة، فقد وظفها ليشير إلى المستوى الثقافي للبلد، ويتجسد ذلك في هذا المقتطف "كنت قد أتممت دراستي بجامعة تبسة، واستطعت الحصول على شهادة في الإعلام الآلي بتقدير جيد"³.

"فالحمد لله.. كون عملي في كافيتيريا الجامعة أيام دراستي بالجزائر، من أعانني كثيرا على جمع مبلغ محترم من المال، يكفيني للعيش هنا لمدة لا بأس بها ويدفع عني الجوع والعناء حتى أجد عملا يناسب مؤهلاتي"⁴

يطلعنا الروائي على أن العمل في الكافيتيريا الجامعة أيام دراسته في الجامعة مكنه من ادخار بعض المال أعانه في حياته.

2-العيادة:

تعتبر من أهم الأماكن الخاصة بالطبيب التي يمارس فيها نشاطه بمعاينة المرضى، حيث تطرق لها الروائي هنا كمكان لعلاج الحالة النفسية لقيصر. فقيصر كان يعاني منذ

¹عبد الرزاق طواهرية، شياطين بانكوك، ص11.

²المصدر نفسه، ص09.

³المصدر نفسه، ص13.

⁴المصدر نفسه، ص20.

ولادته من الكبت الداخلي نتيجة ظروف أسرته الصعبة فإزدادت بذلك حالته سوءا بعد دخوله الجامعة مما دفع والده إلى أخذه للطبيب النفسي وعسى أن يشفى. وقد ذكر ذلك في:

" ازدادت حالتي النفسية سوءا بعد دخولي الجامعة، ولم أعد أجد لذاتي أو راحتي حتى بين جدران العالم الافتراضي، فوالدي لم يتحمل حينها مشهد حزني واكتئابي اليوم، لذا قرر أخذي إلى أحد أصدقائه لمعالجتي وهو طبيب نفسي ذائع الصيت يدعى "مراد"، دخلت عيادته وكانت مريحة بحق، الهدوء يسود المكان وابتسامته المشرقة أشعرتني بالطمأنينة والأمان، سألني بعض الأسئلة الشخصية محاولا بأسلوبه الذكي التدرج في طرحها من العام إلى الخاص ولكنه لم ينل المعلومات الصحيحة التي كان يرجوها كوني لم أعترف قط لأي شخص في هذا العالم عن مشاكلتي الخاصة إلا نفسي، التي كنت أحكي لها كل ما مر بي من ضجر وحزن ويأس وألم، قام الدكتور "مراد" بكتابة وصفة طبية لي تحوي بعض المسكنات. وفي محاولة يائسة منه للرفع من معنوياتي، أخبرني بأنني شاب ذكي وسأحظى بمستقبل مليء بالمفاجآت كما دعاني لزيارته..."¹

3-العمارة:

وهي واحدة من الأماكن التي أشار إليها الروائي فهي المكان الذي ولد فيه قيصر، ويتجسد ذلك في قوله: " كدت أن أفقد حياتي يومها لولا تدخل أختي الكبرى حيث أعانت أُمِّي على الولادة داخل شقتنا في العمارة المتواجدة بحي "سيدي مبروك".²

سعى عبد الرزاق طواهرية الى بث روح المصادقية من خلال وصفه للمكان حيث جعله مشابها للحقيقة في أرض الواقع واعتبر الوصف أداة لتصوير جزئياته وجمالياته.

¹ الم عبد الرزاق طواهرية، شياطين بانكوك صدر نفسه، ص 11.

² المصدر نفسه، ص 10.

ويتجلى ذلك في قوله: " عندما وصلنا إلى المكان المنشود، تم إخراجي من السيارة، ودعوتي للتوجه معهم إلى عمارة قديمة معزولة، بعد أن نزعوا عني عصابة العينين".¹

بحيث كانت العمارة كمكان أحتجز فيه قيصر من طرف العصابة بحيث وصفها الروائي بأنها معزولة ومظلمة، وتحتوي رائحة الأسمدة لدرجة ظن نفسه في مزرعة. وتساؤله كيف لمكان كهذا أن يكون جحرا وعرينا للمنظمة. ويكمل حديثه قائلاً: " أنهيت وجبتي واستبشرت خيرا بأن هذه العمارة ستكون آخر محطة لي قبل إطلاق سراجي، كان المكان مظلماً نوعاً ما ورائحة الأسمدة الحيوانية تنتشر منه، لوهلة ظننت نفسي في مزرعة، فكيف لمكان كهذا يصعب التنفس فيه أن يكون مركزاً لأفراد هذه العصابة"²

4-المنزل:

هو مكان مغلق يعيش فيه الإنسان و يكون بمثابة ملجأ له، والغرض من بنائه هو البحث عن الأمان و الاستقرار، وقد ورد في عدة مواضع نذكر منها:

حيث سرد لنا الروائي طريقة تنفيذ خطة قيصر والتي تمثلت في حرق منزل جاره "خوسيه" الذي توفي حديثاً، و كانت هذه خطوته الجريئة و الغبية في نفس الوقت فقد قرر استدراج العصابة والتأكد من نشاطها من خلال طلب حرق منزل "خوسيه" يقول: "لم يكن من خيار أمامي سوى نصب كمين لتلك العصابة عن طريق الجار المتوفى، و بما أن جميع أسرته قد فقدوا حياتهم، فلا خوف لي من استخدام منزله كقطع يسهل تعقبه لهؤلاء المجرمين".³

¹ عبد الرزاق طواهرية، شياطين بانكوك، ص109.

² المصدر نفسه، ص109.110.

³ المصدر نفسه، ص30.

وجاء في مقطع آخر حسرة وندم قيصر على خطته الجريئة لتعقب أمر العصابة مما باءت بالفشل وأودت بحياته إلى الخطر وكشف أمرها "أنا الآن أجد نفسي على مشارف الموت، متمنيا العودة بالزمن إلى الوراء للتراجع عما فعلته، فأنا نادم كل الندم على ما اقترفته يداي، فممنزل شخص بريء و متوف سيحترق الآن بسببي".¹

ووظف الروائي عبد الرزاق طواهرية المنزل في موضع آخر ليخبرنا بحضور الين لمنزل صديقها قيصر لحضور جنازته وإيصال مبلغ من المال الذي أودعه العم رقيب بحوزتها. كما صور لنا حالة المكان عند وصول أيلين فقد كان هناك جمع غفير من الناس حضروا الجنازة "بعد مدة من السير اقتربت أخيرا من منزل صديقي المتوفي وقد شد أنظاري الجمع الغفير الذي حضر الجنازة، فالسيارات قد أغلقت الطريق وأعاقت حركة السير، والناس يتوافدون على البيت من كل ناحية قمت وشققت طريقي بين هذا الجمع الغفير إلى أن وصلت أخيرا إلى منزل المرحوم".²

5- الغرفة:

"هي المكان الأكثر احتواء للإنسان والأكثر خصوصية وفيها يمارس الإنسان حياته ويحمي نفسه، وتصبح الغرفة غطاء للإنسان".³

وقد ذكرت الغرفة في عدة مواضع في رواية "شياطين بانكوك" منها وصف الروائي الغرفة التي حجزها قيصر من أجل هجرته إلى كندا وشعوره بالوحدة كونه وحيدا بداخلها وذلك في قوله: "كنت قد حجزت هاتفيا في وقت سابق غرفة في أحد الفنادق الجميلة بالجزائر العاصمة، كانت مريحة بحق، ولعل كوني وحيدا بداخلها، جعلني أشعر ببعض

¹ عبد الرزاق طواهرية، شياطين بانكوك ، ص33.

² المصدر نفسه ، ص132.

³ حفيفة أحمد، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، منشورات مركز أوغاريت الثقافية، رام الله، فلسطين، ط1، 2007، ص134.

الضيقة والضجر، لذا قمت بفتح باب الشرفة، ووقفت أطل منها على غروب الشمس وألحظ اختفاءها تدريجيا من وراء المحيط".¹

كما رسم لنا الروائي الغرفة التي احتجز فيها قيصر و محاولته للتخلص من الأغلال التي على ساقيه والحالة التي اجتاحتها في تلك اللحظة وحزنه على وضعه وهو مقيد. " مضى على تواجدي في تلك الغرفة أسبوعا كاملا، كانوا يطعمونني فيها الحليب والجبن والخبز الأسمر، وبعضا من الماء يقدم لي في أوقات محددة فقط حتى أن المرحاض كان يجاورني ما زاد من حدة الروائح الكريهة، فقد افتقدت نور الشمس في هذه الغرفة المغلقة، وبدأت الاعتياد على الظلام والبرد، وعلى حالتي الجديدة كيانس من الحياة إلى أن أتى ذلك اليوم النحس، حين دخل الغرفة أربعة أشخاص مقنعين، قاموا بحقني مجددا بذلك المخدر الذي لا أزال أجهل اسمه، فخارت قواي واستسلمت للنوم الذي لم ارتح فيه قط، نظرا لكم الهائل من الكوابيس التي راودتني في هذا المكان، جاعلة من حياتي جحيم حقيقي".²

وجاءت الغرفة أيضا لتمثل مكانا خاصا حيث طلب أب قيصر الحاج أحمد من ايلين الجلوس ليسألها عن طريقة موت ابنه الحقيقية " وقد فاجأني حين طلب مني الجلوس في الغرفة المجاورة، لي طرح عليا سؤالا لطالما حيره فرحبت بالفكرة ودخلت ليقوم بتقديمي لمجموعة من الأشخاص كانوا يحتسون القهوة يتوسطهم الأخ الأكبر "قيصر" وقد بدا لي واضحا مقدار الشبه الكبير بينه وبين صديقي المرحوم.

كان السكون سيد المكان فالكل يتألم في صمت. ولكن الشيخ أحمد قطع عنا هدوءنا بتوجيه لي سؤالا وجيها، حين قال: «سيدتي "إلين" أنا لا أعلم أي نوع من حوادث السير التي قد تؤدي إلى قطع يد ابني واقتلاع عينيه أيضا؟ ألا يبدو لك الأمر غريبا؟»

¹ عبد الرزاق طواهرية، شياطين بانكوك، ص16.

² المصدر نفسه، ص90.

وقفت عاجزة أمام ذكاء الحاج "أحمد" الذي لا تخفى عنه خافية ثم أجبته قائلة:

" حسنا يا بنيتي.. لندع أمر القضية على الله... أما الآن فاذهبي الى جناح النساء لتناول وجبة الغداء. ثم استلقى لتنامي فأنت مرهقة من عناء السفر"¹

6-الفندق:

فهو من الأماكن المغلقة ويعتبر كسكن مؤقت أي مكان بديل يدل على عدم الاستقرار.

فقد يكون الفندق كمكان للراحة من عناء السفر كما فعل قيصر: "وبما أن مونتريال بعيدة نوعا ما عن 'اونتاريو' فقد قررت أن أبيت الليلة هنا في أحد الفنادق المجاورة لأرتاح من عناء الرحلة المرهقة."² وذكر في مقطع آخر كدلالة على مكان اللقاء والمواعيد فقد طلبت كريستينا من قيصر أن يلتقي به في الفندق، لكي لا يكشف أمر لقائهم "الوقت متأخر الآن ومكوثنا معا طويلا يثير الريبة من حولنا.. لذا انصرف حالا وعد إلى المطعم... وغدا لقاء هنا في الفندق على الساعة العاشرة صباحا.. وتذكر أن لا تتأخر لأننا سنسرع بتنفيذ الفكرة التي ستوفر لنا المال الكافي للهروب وجاء الفندق كمكان للقاء قيصر مع كريستينا لتنفيذ فكرة الهروب إلى تايلند "بعد ضبطي لأمر المطبخ...مواعيدها، فعند دخولي إلى الغرفة وجدتها لتصفح أحد المواقع الالكترونية على النت الخفي، التفت لي وطلبت مني إحضار كرسي والجلوس بجوارها فهي بصدد تنفيذ الفكرة."³

وفي موضع آخر صرحت كريستينا لقيصر بأن هذا الفندق كان مقر المنظمة سابقا، مما يصعب عليهم تقفي أثرهم. فهو مكان جد مستبعد من طرف المنظمة. "بينما سرح عقلي

¹ عبد الرزاق طواهرية، شياطين بانكوك ، ص133.

² المصدر نفسه ، ص18.

³ المصدر نفسه، ص66.

في التفكير، توقفت كريستينا أمام فندق كبير، وطلبت مني النزول والحرص على التعرف بشكل طبيعي، مدعية أن هذا الفندق هو المقر السابق لاجتماعات المنظمة الإجرامية التي تنتمي إليها".¹

7-الكازينو:

هو مكان يلجأ إليها لإنسان من واقعه الطاحن وحاضره المقموع ليعبر عن الكبت الاجتماعي ولكن حضوره في رواية شياطين بانكوك لم يأتي من أجل الاستمتاع واللهو بل كانت له غاية أخرى والتي تمثلت في أنه مكان لجأ إليه قيصر من أجل تقصي أثر كريستينا لأجل كشف هويتها ويتجسد في هذا المقطع السردي: " وقد تعودت مؤخرا على زيارة ذلك " الكازينو" من حين لآخر، وفي أوقات مختلفة كي لا ألفت الأنظار، فأصبحت أرى تلك الفتاة بشكل شبه يومي".²

حيث عمد قيصر على اختيار الكازينو لأنه يعتبر منطقة مراقبة جيدة " ماذا يفعل شاب صالح مثلك في هكذا أماكن قذرة؟ أرى أنك مواظب يوميا على تفقد هذا ' الكازينو' فمن الغريب رؤيتك مستمرا في مقعدك لا تستهويك لعبة قمار واحدة".³

8-أستوديو تصويري:

هو غرفة مجهزة بإمكانيات الإضاءة والخلفيات لغرض التصوير بدقة. بحيث حضر في رواية شياطين بانكوك في غير موضعه و جاء كمكان للتعذيب فوصفه لنا الروائي ويتجسد ذلك في هذا المقطع السردي: "بعد عدة دقائق من المشي، وصلنا إلى المكان المنشود فكت عني القيود، وتم وضعي داخل أستوديو تصويري عصري، به كاميرا رقمية

¹ عبد الرزاق طواهرية، شياطين بانكوك ، ص77.

² المصدر نفسه، ص43.

³ المصدر نفسه، ص44.

وأدوات غريبة تبدو الغاية منها التعذيب، فقد كان الحائط الجانبي ..وكمامات جلدية، إضافة إلى سيوف وخناجر ومنشار آلي ملقى على الأرضية...¹

وفي موقف آخر يسرد لنا الروائي طريقة تعذيب قيصر داخل الأستوديو و يصور لنا مظاهر العنف الجسدي و النفسي الذي تلقاه أمام المشاهدين "اقتربت تلك الفتاة مني و بيدها شمعة كبيرة مشتعلة ،و بدأت تقطر سائلها على وجهي ..ليبدأ في الاحتراق ببطئ فبكائي لم يشفع لي في هذا الموقف وزيادة على ذلك فقد ارهبني صراخ المشاهدين في القاعة ..ويتفاعلون مع قسوة المشهد، لحظة وقوعي يائسا أصارع الألم ..للتصاعد الصيحات داخل الأستوديو التصويري.. و تابعت تعذيبي و الضحك لا يغادر فاهها."²

و جاء ذكر الأستوديو التصويري حيث أن قيصر أبدى رد فعل ضد المنظمة وأراد أن يثير الفوضى داخل الأستوديو نتيجة ما عاناه من قسوة وإهانة وتعذيب. "ألقيت الشتيمة ولم أتوقف عند هذا الحد، رغم الألم الذي ينهش لحمي نهشا ،بل عمدت أيضا على إثارة الفوضى و الضوضاء داخل الاستوديو التصويري"³

9- سيارة الإسعاف:

تعد من الأمكنة المتنقلة غير ثابتة، حيث قدم لنا الكاتب في هذا المقطع وصفا للمكان تمثل في سيارة الإسعاف وما تحتويه حيث تستعملها العصابة في القتل والإجرام، وهو ما حدث مع قيصر ويتجسد ذلك في هذا المقطع " وبعد لحظات من الحوار فتح الحارسان البوابة الخلفية سيارة الإسعاف، وقاما بإدخالي هناك ثم أغلقا الباب وانصرفا، كانت الخلفية

¹ عبد الرزاق طواهرية، شياطين بانكوك، ص91.

² المصدر نفسه، ص93.

³ المصدر نفسه، ص97.

مظلمة ولكن سرعان ما أنيرت المصابيح واختفت العتمة، فكشف لي المكان على سرير أبيض قد أحيطت به معدات طبية متطورة من كل جانب"¹

10-المستشفى:

تعد من الأمكنة المغلقة " حيث يتخذ المستشفى في الواقع شكل مكان للعلاج ولا يركن بزواره المؤقتين من أمكنة مختلفة بحثا عن الشفاء ثم يغادرونه، يعيش حركة تجعله مكان انتقال مفتوح على الناس."²

الروائي في هذه الرواية أعطت للمستشفى وظيفة حقيقية إذ جعله مكان دال على الراحة بالنسبة للبطل قيصر، ويتجسد ذلك في هذا المقطع: "وتم إعلامي بأني سأخرج هذه الأمسية من المستشفى، أو سأبقى تحت الرقابة إلى غاية الاتصال بالحكومة الكندية لتوفير جميع الإجراءات الضرورية اللازمة لإعادتي إلى هناك"³

ويصور لنا الروائي المستشفى في مقطع آخر حيث انه اخبرنا بحالة العم رقيب عند تلقيه خبر وفاة قيصر و نقله إلى المستشفى و ذلك لشدة تعلقه به في قوله " استدار العم لي ورمقني بنظرة غريبة، والتي لم تدم طويلا حتى أغشي عليه، فقامت فورا بنقله إلى أقرب مستشفى ممكن، لقد كان فاقد الوعي تماما والدموع ترقد تحت جفونه السمرء، يبدو لي واضحا تعلقه الكبير بقيصر فالعم 'رقيب' لم يحظ بأولاد بعد، لذا فالشعور الذي يكنه للمرحوم يحاكي شعورا الأب لابنه"⁴

¹ عبد الرزاق طواهرية، شياطين بانكوك ، ص110.111.

² الشريف حبيبة، بنية الخطاب الروائي، 238.

³ عبد الرزاق طواهرية، شياطين بانكوك ، ص115.

⁴ المصدر نفسه، ص130.

كما ذكر أيضا: " أمضيت المساء بطوله داخل المستشفى، نزلت فقط لتناول وجبة العشاء، ثم عدت بحلول الساعة الثامنة والنصف ليلا، لأجد العم رقيب قد استفاق أخيرا من نومه وقد كان أول أمر يقوم به بعد رؤيته لي، هو استخراجة لجواله وإجراءه مكالمة هاتفية مع أحد معاونيه، طالبا منه أن يحضر له مبلغا ماليا كبيرا، بعد أن زوده بالعنوان الكامل للمستشفى، ثم همس في أذني بصوت حزين قائل: <<ستأخذين هذا المبلغ معك إلى الجزائر.. واحرصي على تقديمه لأهل المرحوم كإعانة مني لهم..>>¹.

11-مركز الشرطة:

هو مكان للضغط على نفسية الشخصية وهو العتبة التي يدخل منها المرء الى السجن وجاء ذكره في الرواية على عكس دلالاته فقد كان الهدف منه هو البحث عن قيصر، حيث انه وصلت رسالة إلى صديقه إيلين يسرد لها ما وقع له، مما أدى بها للبحث عنه مع مديره في العمل عند مركز الشرطة، فتعجبوا بما أخبرهم به محافظ الشرطة بأن صديقها توفي بطريقة شنعاء.

و وود ذلك في: "مضى على تواجدنا هنا قرابة الأسبوع ولا خبر جديد يذكر، لذا قررنا الاتصال بأفراد الشرطة الكندية لاطلاعهم على الموضوع... لذا زرنا أقرب مقر لهم صباح اليوم الموالي وقد وجهونا بدورهم إلى مركز الشرطة لمدينة كيبك أين سلمنا لهم هوياتنا.. ثم ناولناهم الوثائق التي تثبت علاقتنا ب"قيصر" وكذا ما احتواه بريد الايميل الخاص بي من محتويات .. لم يدم انتظارنا طويلا حتى تقدم نحونا محافظ الشرطة بخطوات ثابتة وهو يقول: (سأطلعكم على خبر مهم، والتزموا عدم بوحه لأحد)....>> من المؤسف أخباركم بأن صديقكم قد تعرض للقتل بأبشع الطرق التي يمكن تصورها، وذلك قبل وصوله

¹ عبد الرزاق طواهرية، شياطين بانكوك، ص150.

إلى المطار بدقائق فقط طعن بسكين على مستوى الصدر والبطن كما أضرمت النار في جسده بعد أن اقتلعت عيناه...>>¹

12-المنتجع:

هو مكان مستخدم للاسترخاء والراحة او الترفيه وجذب الزوار في العطلات وتقوم المنتجعات بتقديم جميع ما يحتاجه النزلاء فيه مثل: الطعام والسكن والترفيه...

وقد ورد ذكره في الرواية كمكان قصده قيصر في يوم عطلته لقضاء بعض الوقت وإزالة جميع الأمور السلبية على عاتقه التي أنهكته ويتجسد ذلك في قوله: " استنقت صباحا على نحو مريح، إنه يوم عطلتي وعلي أن استمتع به وأستغله أحسن استغلال، وان أزيح عن عاتقي جميع الأمور السلبية التي أنهكتني مؤخرا، لذا قررت زيارة منتجع Montmorency falls park والاستمتاع بشلالاته وهوائه العليل"²

وجاء ذكر المنتجع هنا كمكان لقاء قيصر و كريستينا فقد أخبرته أن يتجنب العودة إلى المطعم كونه مكان مراقب: " فقد طلبت من تجنب العودة إلى المطعم فهو مراقب بعد أن تم كشف تواطئنا مع بعض، وطلبت مني انتظارها بجانب منتجع Montmorency falls park الذي سبق لنا زيارته نصحتني بالتخلص من المركبة كي لا تكون سببا في لحاقهم بنا.. مرت ساعة من الزمان، خيم فيها الليل وبدأت زخات المطر بالهطول عازفة سيمفونية طبيعية مع صوت الشلالات المهييب، خرجت من سيارتي ووقفت على حافة الطريق أنتظر قدوم الشابة الروسية"³.

¹ عبد الرزاق طواهرية، شياطين بانكوك ، ص127.128.

²المصدر نفسه ، ص46.

³المصدر نفسه، ص، 76.

جمعت الرواية بين الأمكنة المغلقة والمفتوحة بتم توظيفها وفق ما يخدم الأحداث فجاء حضورها متماشيا مع الموضوع والأحداث.



الخاتمة



وبعد هذه الرحلة البحثية جاءت الخاتمة لتكون آخر جزئية لنرصد فيه أهم النتائج التي توصلنا إليها ومنها.

- يعد المكان عنصرا مهما في العمل الأدبي إذ لا يمكن الاستغناء عنه فلا رواية من غير مكان.

- استخدم النقاد العديد من المصطلحات الخاصة بالمكان مثل الفضاء والحيز في حين الفضاء أكثرها شمولاً واتساعاً.

- اختلفت بنية المكان في الرواية وتنوعت دلالاتها حسب الأحداث وتوزعت بين في المفتوحة والمغلقة.

- ارتبط المكان بباقي مكونات السرد حيث عكس لنا ما شعرت به الشخصية وهي في ذلك المكان.

- تعلق المكان بالوصف لأن الوصف يعرض المكان بشكل يجعلنا نشعر أن المكان مجسد ومرئي أمامنا.

- رواية شياطين بانكوك احتوت على معلومات اختيرت بعناية من عالم الانترنت الخفي ويمكن تصنيفها ضمن أدب الجريمة.

- تعمد الروائي عبد الرزاق طواهرية بناء روايته على التنوع المكاني بين الأماكن المفتوحة والأماكن المغلقة ليترك الحرية للشخصية في إظهار مشاعر مختلفة تجاهها.

- جاء المكان في رواية شياطين بانكوك كعنصر ضروري محققا التماسك والانسجام مع باقي العناصر.

- يعد المكان من المحاور الأساسية في نجاح أي عمل روائي.



قائمة المصادر والمراجع



القران الكريم رواية ورش

المصادر:

- عبد الرزاق طواهرية، شياطين بانكوك، دار النشر والتوزيع، باتنة، الجزائر، ط2، 2017.

المراجع العربية:

- أحمد زياد، محبك، متعة الرواية دراسة نقدية متنوعة، دار المعرفة، بيروت لبنان، د ط، د ت.
- أحمد طالب، جماليات المكان في القصة القصيرة الجزائرية، دار العرب للنشر والتوزيع.
- آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية و التطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د ب ، 2015، ص25.
- باديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2008.
- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي الفضاء، الزمن، الشخصية، المركز الثقافي العربي للطباعة للنسر والتوزيع، دار البيضاء، ط1، 1970.
- حسن نجمي، شعرية الفضاء المتخيل والهوية في الرواية العربية المركز النقابي العربي، ط1، 2000.
- حفيظة أحمد، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية، منشورات مركز أوغاريت الثقافية، رام الله، فلسطين، ط1، 2007.
- حميد لحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، ط3.

- سيزا قاسم، بناء الرواية، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، مكتبة الأسرة، سنوات مهرجان القراءة للجميع، 2004.
- أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، جزء 2، مادة مكك، 1998.
- عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد ، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب ، الكويت،ديسمبر 1998،ص121
- ياسين النصير، الرواية والمكان، دار الحرية للطباعة، بغداد، د ط، 1986، ص16-17.2000.

المراجع المترجمة:

- جيرار جنيت وآخرون، الفضاء الروائي، تر عبد الرحيم عزل، إفريقيا الشرق المتوسط المغرب، بيروت، لبنان، د ط، 2002 ، مقدمة الكتاب.
- غاستون باشلار، جماليات المكان، ترجمة غالب هلسا، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، بيروت، لبنان، 1984.

المعاجم:

- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت لبنان، ط1، 1997.
- الفيروز ابادي: القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، مادة (كون)، ج 4، 1999.

الرسائل الجامعية:

- أوريذة عبود، المكان في القصة الجزائرية الثورية، دراسة بنيوية لنفوس ثائرة، دار الامل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- سمية بوكابوس، مريم صبايحي، جماليات السرد في رواية الخيال العلمي، رواية (شيفا مخطوطة القرن الصغير، لعبد الرزاق طواهرية أنموذجا)، قسم اللغة والأدب العربي، تخصص أدب عربي حديث ومعاصر، إشراف محبد بوتالي، جامعة أكلي محمد اولحاج البويرة، 2019.2020.
- فاطمة الزهراء عجوج، المكان ودلالته في الرواية المغاربية المعاصرة، رسالة دكتوراه، اشراف عقاق قادة، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، 2017.2018.



الملاحق



السيرة الذاتية للروائي:

عبد الرزاق طواهرية من مواليد 19 جانفي 1991 بسيدي مبروك ولاية قسنطينة مقيم حاليا بولاية تبسة، وهو روائي جزائري وكاتب في أدب الغموض والجريمة وما وراء الطبيعة إضافة لكونه مصمم جرافيك وصحفي بدار المثقف، متحصل على ماستر في علم الاجتماع تنظيم وتنمية، يشغل حاليا منصب رئيس مكتب الإدارة المحلية .

نشر أول مولود أدبي له عام 2017 بعنوان " شياطين بانكوك " والتي تناولت موضوعا جديدا على الساحة الأدبية الجزائرية وهو " الدارك ويب " وقد حقق بها نجاحا وشهرة واسعة وبعدها رواية " شيفا _ مخطوطة القرن الصغير _ " سنة 2018 والتي صنفت ضمن رواية الخيال العلمي وتناولت مواضيع نادرة كالتهجين و الإستساخ، وتعتبر أول رواية تستقصي الأنترنت المظلم وقد تناولها الإعلام و تلقت عدة عروض للترجمة ، ثم كتاب ما يفوق حواسنا الخمس "والذي ضم بحثا ميتافيزيقية و رواية " بيدوفيليا 666 " من نوع أدب الغموض سنة 2019 وآخر إصداراته كانت رواية " الوحا العجل الساعة " عام 2020 والتي تنتمي لأدب الصحراء العجائبي تناولت موضوع " سيفار " المدينة المفقودة بالصحراء الجزائرية .

_ لقب بأفضل كاتب جزائري شاب عام.2018

_الدولة علي معاشي للمبدعين الشباب لعام 2018 عن روايته "

_حاصل على جائزة رئيس

شيفا مخطوطة القرن الصغير "

_مشاركة كتابه " شيفا " في المؤتمر الدولي للخيال العلمي بفرنسا عام. 2018

_تتاول كتبه عدة دراسات و بحوث أكاديمية وكنموذج فيّ عدة مذكرات ماستر¹

ملخص الرواية:

تدور أحداث رواية شياطين بانكوك حول شاب جزائري يدعى قيصر ينحدر من ولاية قسنطينة، حلمه كأبي شاب جزائري استهوته الحياة الافتراضية، ومنتديات القرصنة الإلكترونية، فشغفه، وعشقه، وميوله لهذه الحياة جعله من أبرز أفراد منظمة الهاكرز. التي تتخذ من عالم النت ملاذاً وحياة أخرى لها هرباً من الواقع المرير في العالم الحقيقي، وتحصل على شهادة في الإعلام والاتصال بجامعة تبسة بتقدير جيد جداً، وبعد إتمام دراسته تمكن من العمل في حاسي مسعود كموظف مكنه من ادخار بعض المال للسفر إلى كندا وبعد وصوله إلى كندا اتخذ "مقاطعة أونتااريو" مقراً لإقامته الجديدة، وعمل طبّاخاً في أحد المطاعم الكندية. وهنا بدأت مأساة قيصر.

دفعه الفضول الإلكتروني إلى التطفل على المواقع السوداء ففتح على نفسه باب جهنم بعد تصفحه لهذه المواقع سجل اسمه فيها وتمت ملاحظته من قبل المافيا استدراجه إلى مراكز عمل المنظمة في «بانكوك» عاصمة - تايلاند-، وذلك من خلال إيقاعه في فخ من طرف كرسيتينا التي استخدمت مكرها وجمالها لاستغلاله وتلقى أشد أنواع التعذيب والتقطيع وانتهى به المطاف إلى القتل بأبشع الطرق، وقبل موته تمكن من كتابة رسالة لصديقه "الين" يقص لها كل ما رآه بالدليل لتقوم هي بكشف أمر العصابة.

¹ سمية بوكابوس، مريم صباحي، جماليات السرد في رواية الخيال العلمي، رواية (شيفا مخطوطة القرن الصغير، لعبد الرزاق طواهرية نموذجاً)، قسم اللغة والأدب العربي، تخصص أدب عربي حديث ومعاصر، إشراف محمد بوتالي، جامعة أكلي محمد اولحاج البويرة، 2020.2019، ص 127.



فهرس المحتويات



الصفحة	المحتوى
أ	مقدمة
3	الفصل الأول: الماهية والأهمية
4	أولاً: مفهوم المكان
4	1-1 لغة
6	2-1 إصطلاحاً
7	ثانياً: نشأة المصطلح
7	1-2 عند الغرب
9	2-2 عند العرب
13	ثالثاً: أهمية المكان
15	الفصل الثاني: حضور المكان في رواية شياطين بانكوك
16	أولاً: الأماكن المفتوحة
17	1-المدينة
17	1-1 مدينة تبسة
18	2-1 مدينة حاسي مسعود
19	3-1 كندا
21	4-1 مدينة لندن
22	5-1 مدينة كيبك
22	6-1 مدينة بانكوك
23	7-1 تايلند
25	8-1 مدينة الجزائر
26	2 الطريق
26	3 المحطة

فهرس المحتويات

27	4 المطار
27	5 الحي
28	6 المطعم
31	7 البحر
31	ثانيا: الأماكن المغلقة
31	1 الجامعة
32	2 العيادة
33	3 العمارة
34	4 المنزل
35	5 الغرفة
37	6 الفندق
38	7 الكازينو
39	8 استوديو تصوير
39	9 سيارة الاسعاف
40	10 المستشفى
41	11 مركز الشرطة
42	12 المنتجع
44	الخاتمة
46	قائمة المصادر والمراجع
49	الملاحق

ملخص الدراسة:

تتاول هذا البحث تجليات المكان في رواية شياطين بانكوك لعبد الرزاق طواهرية .والتى تتاولت موضوعا جديدا على الساحة الأدبية الجزائرية وهو موضوع النت الخفي. محاولا إبراز الحقيقة وكشف زيف التاريخ والمؤامرات العالمية الخفية من خلال عالم روائي متخيل. نظرا للأهمية البالغة التي حظي بها المكان في الأعمال الأدبية ولاستناده على الواقع والخيال فظاهرة المكان متميزة بإدراكها وعلاقاتها ولبلوغ هذه الغاية تناولنا خطة بحث من من مقدمة وفصلين وخاتمة. الفصل الأول أدرجناه تحت عنوان (الماهية والأهمية)، مفهوم المكان في بعده اللغوي والاصطلاحي ثم تطرقنا إلى المكان في الدراسات النقدية عند الغرب والعرب واشرنا في الأخير إلى الأهمية التي حظي بها المكان .أما الفصل الثاني فجاء بعنوان حضور المكان في الرواية رصدنا فيه أنواعا للمكانة والتي قسمناها إلىأما.كن مفتوحة ومغلقة .أما الخاتمة فكانت حصيلة لنتائج البحث

الكلمات المفتاحية: المكان، تجليات المكان، رواية شياطين بانكوك لعبد الرزاق طواهرية.

This research dealt with the manifestations of the place in the novel The Devils of Bangkok by Abdel-Razzaq Twahriya, which dealt with a new topic on the Algerian literary scene, which is the subject of the hidden net.

Attempting to highlight the truth and reveal the falsity of history and hidden global conspiracies through an imaginary fictional world.

In view of the great importance that the place has been given in literary works and based on reality and imagination, the phenomenon of place is distinguished by its perception and its relations.

The first chapter we included under the title (the nature and importance)

The concept of place in its linguistic and idiomatic dimension, then we touched on the place in critical studies of the West and the Arabs, and we pointed out in the end to the importance that the place had.

As for the second chapter, it was titled by Presence of Place in a novel in which we observed the types of places in the novel The Devils of Bangkok, which we divided into open and closed places.

As for the conclusion, it was the result of the search results.

**Keywords: the place, the manifestations of the place, the novel
The Devils of Bangkok by Abdul Razzaq Twahariya**